

أضواء البيان

@ 544 \$ 1 (سورة الليل) 1 \$.

7 ! { وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى } . يقسم الله تعالى بالليل والنهار وأثرهما على الكون ، على أنهما آيتان عظيمتان . .
وتقدم الكلام عليهما في السورة قبلها عند قوله : { وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى } *
وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى . .

وتقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه الكلام على هاتين الآيتين ، عند قوله تعالى : {
وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ} ، في سورة بني إسرائيل ، وذكر كل
النصوص في هذا المعنى . وأثر الليل والنهار في حياة الناس ، ومعرفة الحساب ونحوه .
وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى } . تقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه بحث هذه
المسألة ، وإيراد كل النصوص في عدة مواضع ، أشار إليها كلها في سورة النجم عند قوله
تعالى : { وَأَنزَلْنَاهُ خَلْقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى * مِن نَّطْفَةٍ
إِذَا تُمْنَى } ، وقد قرئت بعدة قراءات منها { خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى } ،
ومنها { الذَّكَرَ وَالْأُنثَى } . .

وذكرها ابن كثير مرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري ومسلم ، وعلى
القراءة المشهورة . .
{ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى } ، اختلف في لفظة (ما) ف قيل : إنها مصدرية ،
أي وخلق الذكر والأنثى . .
وقيل : بمعنى من ، أي والذي خلق الذكر والأنثى . فعلى الأول يكون القسم